. @ 175 @

(^ تقلبون (21) وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون ا من ولي ولا نصير (22) والذين كفروا بآيات ا ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم (23) فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه ا من) * * * * * * .

ويقال : يعذب من يشاء بقبول البدعة ، ويرحم من يشاء بملازمة السنة . .

وقوله : (^ وإليه تقلبون) أي : تردون . .

قوله تعالى : (^ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء) (أي : بمعجز ا عن عذابكم ، ومعناه : أنكم لا تفوتونه كما يفوت عن الإنسان ما يعجز ، فإن قيل : قد قال : (^ ولا في السماء) والخطاب مع الآدميين ، وليسوا في السماء ، فكيف يستقيم هذا الكلام ؟ والجواب من وجهين : أحدهما : وما أنتم بمعجزين في الأرض ، ولا في السماء معجز . قال الفراء : وهذا من غامض العربية . قال حسان بن ثابت شعرا : .

(ومن يهجو رسول ا منكم % ويمدحه وينصره سواء) .

أي : ومن يمدحه وينصره منكم سواء ، والجواب الثاني : أن معنى قوله : (^ ولا في السماء) أي : لو كنتم في السماء لم تعجزوه أيضا كالرجل يقول : ما أنت هاهنا بمعجزي ولا بالبصرة أي : ولو كنت بالبصرة لم تعجزني أيضا . .

وقوله : (^ وما لكم من دون ا من ولي ولا نصير) أي : من وال ولا مانع . .

قوله تعالى : (^ والذين كفروا بآيات ا ولقائه) قال قتادة : ذم ا أقواما هانوا عليه ، فقال : (^ أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم) أي : موجع مؤلم . .

قوله تعالى : (^ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) اعلم أن الآيات التي تقدمت معترضة من قصة إبراهيم ودعائه قومه إلى ا وجوابهم له ، وتلك الآيات في النبي وحجاجه مع المشركين ، ثم وقع العود في هذه الآية إلى جواب قوم إبراهيم له .